

صريح السنة

وقال تعالى ذكره أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن أن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين العنكبوت 12 .

3 - فلم يخل جل ثناؤه أحدا من مكرمي رسله ومقربي أوليائه من محنة في عاجلة دون آجله ليستوجب بصبره عليها من ربه من الكرامة ما أعد له ومن المنزلة لديه ما كتبه له ثم جعل تعالى جل وعلا ذكره علماء كل أمة نبي ابتعثه منهم وراثته من بعده والقوام بالدين بعد اختراجه إليه وقبضه الذابين عن عراه وأسبابه والحامين عن أعلامه وشرائعه والناصبين دونه لمن بغاه وحاده الدافعين عنه كيد الشيطان وضلاله .

4 - فضلهم بشرف العلم وكرمهم بوقار الحلم وجعلهم للدين وأهله أعلاما للإسلام والهدى منارا وللخلق قادة وللعباد أئمة وسادة إليهم مقرعهم عند الحاجة وبهم استغاثتهم عند النائية لا يثنيهم عند التعطف والتحنن عليهم سوء ما هم من أنفسهم يولون ولا تصدهم عن الرقة عليهم والرافة بهم قبح ما إليه ما يأتون محرما منعهم طلب جزيل ثواب إلا فيهم وتوخيا طلب رضى إلا في الأخذ بالفضل عليهم ثم جعل جل ثناؤه ذكره علماء أمة نبينا من أفضل علماء الأمم التي خلت قبلها فيما كان قسم لهم من المنازل والدرجات المراتب والكرامات فشمّل واجزل لهم فيه حظا ونصيبا مع ابتلاء إلا أفاضلها بمنافعها وامتحانها خيارها بشارها ورفعائها بسفلها وضعائها فلم يكن يثنيهم ما كانوا به منهم يبتلون ولا كان يصدهم ما في إلا منهم يلقون عن النصيحة إلا في عباده وبلاده أيام حياتهم بل كانوا